

71 - شرح القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن الشيخ عبد

الرذاق بن البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
فيقول الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى - 00:00:02

يقول في كتابه القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن القاعدة الثانية والعشرون بمقاصد امثلة القرآن اعلم ان القرآن الكريم احتوى
على اعلى وامثل وافع المواضيع التي يحتاج الخلق اليها في جميع الانواع - 00:00:17

فقد احتوى على احسن طرق التعليم وايصال المعاني الى القلوب بيسير شيء واوضحه فمن انواع تعاليمه العالية ضرب الامثال وهذا
النوع يذكره الباري في الامور المهمة كالتوحيد وحال الموحد والشرك وحالة اهله والاعمال العامة - 00:00:38

الجليلة ويقصد بذلك كله توضيح المعاني النافعة وتمثيلها بالامور المحسوسة ليصير القلب كانه يشاهد معانيهارأي عين وهذا من
عنایة الباري بعباده ولطفه فقد مثل الله الوحي والعلم الذي انزله على رسوله في عدة ايات بالغيث والمطر النازل من السماء -

00:01:00

وقلوب الناس بالاراضي والارواح وان عمل الوحي والعلم في القلوب كعمل الغيث والمطر في الاراضي فمنها اراض طيبة تقبل الماء
وتثبت الكلأ والعشب الكثير كمثل القلوب الفاهمة التي تفهم عن الله ورسوله وحيه وكلامه وتعقله وتعمل به علما وتعليمها بحسب حالها
00:01:28 -

كالاراضي بحسب حالها ومنها اراض تمسك الماء ولا تثبت الكلأ فينتفع الناس بالماء الذي تمسكه فيشربون ويستقيون مواشיהם
واراضيهم ويستقيون مواشיהם مواشיהם كالقلوب التي تحفظ كالقلوب التي تحفظ الوحي من القرآن والسنة وتلقىء الى الامة -
00:01:56

ولكن ليس عندها من الدراءة والمعرفة بمعانيه ما عند الاولين. وهؤلاء على خير ولكنهم دون لايك ومنها اراض لا تمسك ماء ولا تثبت
كلأ كمثل القلوب التي لا تنتفع بالوحي لا علما ولا حفظا - 00:02:21

ولا مناسبة الاراضي للقلوب كما ترى في غاية الظهور واما مناسبة تشبيه الوحي بالغيث فكذلك لان الغيث فيه حياة الاراضي
فيه حياة الارض والعباد. وارزاقهم الحسية والوحي فيه حياة القلوب والارواح. ومادة ارزاقهم - 00:02:42

معنوية. نعم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه
وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد هذه القاعدة الثانية والعشرون - 00:03:06

من القواعد الحسان للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله وغفر له قال في مقاصد امثلة القرآن ضرب الله تبارك
وتعالى فيه لعباده امثلة عديدة وعظم سبحانه وتعالى شأن الامثال - 00:03:32

ودعا عباده الى عقلها وتدبرها وفهم معانيها وقال جل وعز وتلك الامثال نضربيها للناس وما يعقلها الا العالمون كان بعض السلف هي اذا
قرأ مثلا من امثال القرآن ولم يفهم معناه يبكي - 00:04:00

ويقول لست من العالمين لان الله جل وعلا يقول وما يعقلها الا العالمون وهذا فيه تنبئه للعباد ولمن يقرأ كتاب الله سبحانه وتعالى الى
أهمية عقل الامثال وفهم معانيها وتدبرها - 00:04:26

لأنها امثال مظروبة لبيان اعظم المقاصد واجل الغايات والقرآن في ضرب الامثال جاء على مهمات الدين واصول الایمان مبينا لها غاية البيان توضح جل وعلا بالامثال التوحيد وحقيقةه ووضح تبارك وتعالى بالامثال - [00:04:47](#)

الشرك وحقيقةه وعظم خطره على اهله ووضح بالامثال حال الموحدين اهل الایمان ووضح بالامثال حال المشركين ووضح بالامثال مكانة الوحي وعظم اثره على القلوب المؤمنة ووضح بالامثال حال الناس مع الوحي - [00:05:18](#)

وانهم كالاراذة او كالاراذة والاراذة والاراضي متفاوتة من حيث انتفاعها بالوحي واستفادتها من حيث انتفاعها بالمطر واستفادتها منه فالقرآن فيه امثال كثيرة جدا فيه كما يقول ابن القيم رحمة الله تعالى ما يربو على الأربعين مثل - [00:05:46](#)

كلها في بيان الایمان والتوحيد وحقيقة التوحيد والموحد وحقيقة الشرك والمشرك وايضا مكانة الوحي وهذه هي مقاصد الامثال في القرآن بيان الامور العظيمة وتجليتها للناس وجعل الامور المعنوية بمثابة الامور المشاهدة المحسوسة وهذه فائدة المثل - [00:06:14](#)

المثل يظهر ليجعل الامر المعنوي بمثابة الامر الملموس المحسوس المشاهد ولهذا تضرب الامثال لبيان الامور المعنوية تظرب الامثال لبيان الامور المعنوية بان تشبه بامور مشاهدة يراها الناس مثل ما سيفتي معنا قريبا تمثيل - [00:06:48](#)

الایمان بالشجرة الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة كانه في هذا المثل يقول ان اردت ان تعرف الایمان انظر الى الشجرة باصولها بفروعها بثمارها هذا شيء امامك تراه - [00:07:17](#)

وتنظر اليه بعينيك هو يوضح لك الایمان لان الایمان يماثلة الشجرة فاذا هذه فائدة المثل فائدته عظيمة ومكانته عليه في باب العلم والتعليم لانه يجعل الامر المعنوي - [00:07:39](#)

بمثابة الشيء المشاهد المحسوس. فيتضح الامر ولهذا الامثال التي في القرآن ليست شيئا معينا او كلاما غامضا بل هو باب رفيع في التعليم وعالى جدا في التوضيح والبيان وتجلية الامور - [00:08:02](#)

والاجل ذا كان بعظ السلف يكفي يقول لست من العالمين لانها امثال مضروبة توضح لك اشياء معنوية فاذا كان الانسان لم يستفد من هذه الامثال فكيف تكون استفادته ولهذا ينبغي على المسلم - [00:08:29](#)

ان يحرص على الاستفادة من الامثال المضروبة في القرآن وفي القرآن ما يربو على الأربعين مثل قال قنادة رحمة الله تعالى اعقولوا عن الله الامثال اعقولوا عن الله الامثال يعني اذا مر عليك مثل - [00:08:53](#)

في القرآن الكريم فاعقله اي كن عاقلا لمعناه فاها لمقصوده ودلالته ومراده حتى تتضح لك امور الایمان وحقائق التوحيد وايضا آماور الامور المضادة للايمان والتوحيد من الكفر والشرك بالله والنفاق وحال المنافقين - [00:09:11](#)

فالقرآن الكريم فيه امثال عظيمة جدا فيه امثال عظيمة جدا ضربها الله سبحانه وتعالى تبصرة للعباد وذكرى للذاكرين وهكذا في سنة النبي عليه الصلاة والسلام جاء عنه احاديث عديدة ضرب فيها الامثال - [00:09:42](#)

الامثال التعليمية التي يقصد بها البيان والتوضيح فجاء عنه عليه الصلاة والسلام احاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما ضرب فيها عليه الصلاة والسلام الامثال التعليمية التوظيفية وبعض اهل العلم افردوا اه الاحاديث الخاصة بالامثال في كتب خاصة - [00:10:05](#)

طبعت وافردة بعنوان الامثال النبوية فهذا باب شريف من العلم باب شريف من العلم وباب عظيم من ابواب الخير ينبغي على المسلم ان يعني به وكثيرا ما يأتي في بدء المثل المضروب في القرآن او في منتهى - [00:10:28](#)

التأكيد على العناية به تأكيد على العناية به مثل قوله المتر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون - [00:10:54](#)

فهذا فيه التأكيد على العناية بالمثل والاهتمام وان فائدة ضرب المثل تذكر العباد وعقلهم لمعاني القرآن الكريم ولمهماته ولجانب التوحيد الذي هو المقصود الاعظم والغاية الكبرى من ازال الوحي ولهذا اكثر الامثال التي في القرآن في التوحيد - [00:11:17](#)

اكثر الامثال المضروبة في القرآن هي في التوحيد في بيانه او في التحذير من ضده او في بيان اهله او في بيان اهل المخالفين له وهذا مما يبين لنا ان التوحيد اعظم شيء في القرآن - [00:11:46](#)

ويدل اه على ان التوحيد اعظم شيء في القرآن دلائل كثيرة منها ان اكثر الامثال المضروبة في القرآن ضربت لبيان التوحيد بدأ الشيخ

رحمة الله عليه بهذه القاعدة في بيان - 00:12:03

مكانة القرآن العظيم في العلم والتعليم وانه كتاب هداية وكتاب علم وكتاب تعليم اودع الله سبحانه وتعالى فيه من الحجج العظيمة والبراهين الساطعة والدلائل البينة ما يجلی الحقائق اتم تجلیه ويبينها احسن بيان - 00:12:27

وتتنوعت دلائل القرآن وبراهينه تنوع الدلائل القرآن وبراهينه ولهذا يقول احتوى على احسن طرق التعليم القرآن احتوى على احسن طرق التعليم وايصال المعاني الى القلوب بايسر شيء وواضحه فمن انواع تعاليمه العالية ضرب الامثال - 00:12:56

اذا كتاب الله عز وجل اشتمل على احسن انواع التعليم بطرق عديدة واساليب متنوعة ومن طرائق القرآن واساليبه في التعليم ضرب الامثال ضرب الامثال قال وهذا النوع يعني الامثال يذكره الباري - 00:13:22

في الامور المهمة يذكره الباري في الامور المهمة يعني في توضيح الامور المهمة كالتوحيد والايمان والتحذير من ضده قال كالتوحيد وحال الموحد والشرك وحالة اهله والاعمال العامة الجليلة وكل ذلك سبأتهي - 00:13:45

عليه آآ بعظ الامثلة عند الشيخ رحمة الله تعالى قال ويقصد بذلك كل توضيح المعاني النافعة وتمثيلها بالامور المحسوسة ليصير القلب كانه يشاهد معانيه رأي العين وهذا فيه فائدة ضرب المثل - 00:14:08

فيه فائدة ضرب المثل وان المثل فائدته ان يجعل الامور المعنوية بمثابة الامور المحسوسة كانك تراها بعينك المثل فائدته ان يجعل لك الامر المعنوي كالامر المشاهد فهذه فائدة الامثال قال يقصد بذلك كله توضيح المعاني النافعة وتمثيلها بالامور المحسوسة -

00:14:28

ليصير القلب كأنه يشاهد معانيها رأي عين وهذا من عنانية الباري بعياده ولطفه سبحانه وتعالى اي انه ضرب هذه الامثال عنابة منه سبحانه وتعالى ولطفا بالعبادة ثم بدأ رحمة الله - 00:15:00

تعالى بظرب بعظ الامثلة او ذكر بعظ امثال القرآن فذكر اولا مثلا ضربه الله سبحانه وتعالى في كتابه لبيان الوحي الذي انزله الله سبحانه وتعالى على عباده هداية لهم - 00:15:19

نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فالله جل وعلا في القرآن في مواضع عديدة ضرب امثالا تبين الوحي وان الوحي مثله مثل المطر الوحي مثله مثل المطر - 00:15:44

والقلوب التي يصل اليها الوحي مثلها مثل الاراضي والاوادية واذا نظرت الى الاراضي ما مدى استفادتها من الامطار التي تنزل عليها هل استفادتها منها واحدة او متفاوتة تجد ان الامطار تنزل وتهطل بكثافة - 00:16:12

ثم تأتي الى بعض الاراضي بعد المطر بيوم او يومين لا ترى فيها ماء ولا ترى فيها نباتا وتجد بعظ الاراضي اذا نزل الماء حفظه حفظه اصبحت للماء كالوعاء فيستفيد الناس - 00:16:39

ويمرد الناس وتزدهر الماشية وتجد اراضي تستفيد هي من الماء عشبا ونباتا وكلها ويستفيد منها الناس فليست الاراضي مع المطر على حالة واحدة بل الاراضي مع المطر متفاوتة والامر تماما - 00:17:01

في حال القلوب مع الوحي فالوحي شأنه ك شأن المطر والقلوب شأنها ك شأن الاراضي وكما ان الاراضي متفاوتة باستفادتها من الماء قلة وكثرة وجودا وعدهما فان القلوب كذلك متفاوتة في في استفادتها من الوحي قلة وكثرة وجودا وعدهما - 00:17:27

ولهذا تجد في القرآن امثالا توضح الوحي بضرب المثل عليه بالمطر وان شأن الوحي ك شأن المطر ثم تأتي هذه الامثلة مبينة حال الناس مع هذا الوحي وانهم ينقسمون الى اقسام - 00:17:56

في سورة الرعد ضرب الله سبحانه وتعالى هذا المثل ضرب الله جل وعلا هذا المثل لبيان حال اهل الايمان مع الوحي قال جل وعز انزل من السماء ماء تسالت اودية بقدرها - 00:18:26

فاحتمل السيل زيدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متعاز زيد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال - 00:18:50

للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جمیعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب

وماواهم جهنم وبئس تتميمات فهنا ظرب الله جل وعلا مثلا - 00:19:16

بمثلا للوحي بالمطر وبين حال اهل الايمان على تفاوتهم في الاستفادة من الوحي فقال جل وعز انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها عندما ينزل المطر احتمال الاودية لماء المطر متفاوتا - 00:19:38

منها اودية كبيرة تستوعب ماء كثيرا ومنها اودية صغيرة لا تستوعب الا ماء قليلا وهكذا الشام في القلوب اذا وصل اليها الوحي هناك قلوب كبيرة تستوعب الوحي وتعقل المعاني وتحفظ وتفهم وتنسبط الى اخر ذلك - 00:20:08

وهناك قلوب صغيرة الذي يصل الى هذا القلب هو نفسه الذي يصل الى هذا القلب هو نفسه الذي يصل الى هذا القلب. لكن القلب نفسه متفاوت. هناك قلوب كبيرة - 00:20:33

تستوعب وتنسبط وتفهم وتعقل وهناك قلوب صغيرة فسالت اودية بقدرها فسالت اودية بقدرها فهذا مثل مائي ثم ذكر جل وعلا ايضا لاهل الايمان مثلا ناريا قال وما يوقدون عليه في النار - 00:20:49

ابتغاء حلية او متعاز زيد مثله الان عندما يريد صاحب الذهب ان يصفيه او ان ينقيه يجعله فوق النار ويبدا يسليه بالنار حتى يذهب الزيد وما لا فائدة فيه ويبقى - 00:21:14

المستفاد منه وهو الجوهر والذهب والمعادن التي ينتفع بها وما سوى ذلك يذهب وما سوى ذلك يذهب ايضا اذا سالت الاودية اذا سالت الاودية بالماء الاودية فيها غشاء الاودية فيها غشاء وفيها ما لا فائدة فيه. فاذا جاء الماء - 00:21:41

وستوعب الوادي ومشي فيه اخذ يقذف بالزید على جنبتيه ولهذا يقول العلماء الزید هنا في المثل المائي والمثل الناري هو يبين حال الشبهات والشهوات التي تكون في قلوب الناس يبين حال الشبهات - 00:22:04

والشهوات التي تكون في قلوب الناس وان الله سبحانه وتعالى اذا اراد بعده خيرا وجاء الوحي واستقر في قلبه واستقر في قلبه فان استقرار الوحي في قلبه وتمكنه في نفسه وثباته فيه يطرد عنه باذن الله تبارك وتعالى - 00:22:28

هذا الزید زيد الشبهات وزيد الشهوات فيطردها ولا يبقى لها وجود في القلب وكلما قوي حظ القلب من الوحي عظم استفادة عظمت استفادته منه وقل وجود الشبهات والشهوات في قلبه - 00:22:53

قال فاما الزید فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهكذا الشأن في حال المؤمن المؤمن الذي اكرمه الله سبحانه وتعالى بالوحي والايام ونوره واستقرار ذلك في قلبه - 00:23:18

هذا يمكث باذن الله اذا شاء الله له ثباتا على الايمان ويطرد عنه زيد الشبهات وزيد الشهوات ويستقر ويمكث في قلبه هذا الوحي الذي به سعادته وفلاحه في الدنيا والآخرة - 00:23:37

قال فاما الزید فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال فعبد الله المؤمن الذي يكرمه الله سبحانه وتعالى باستقرار هذا الوحي في قلبه وانتفاعه به - 00:23:56

باذن الله جل وعلا يطرد عنه زيد الشبهات وزيد الشهوات ويذهبها عن عن قلبه ويبقى في قلبه ما ينتفع به قلبه هذا في المثلين الماء والناري وكلاهما ضرب في هذه الاية لبيان حال المؤمن - 00:24:15

وقد ضرب الله سبحانه وتعالى هذين المثلين المثل المائي والمثل الناري لبيان حال المنافق لبيان حال المنافق وانه لا يستفيد من الوحي ولهذا لما ذكر الله المنافقين في اوائل سورة البقرة - 00:24:36

وذكر بعض اوصافهم ضرب مثلا مائي ومثلا ناريا لبيان حالهم مع الوحي قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا من اجل ان يستفيد منها وان ينتفع فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 00:24:56

صم بكم عمي فهم لا يرجعون فهذا حالهم مع المثل الناري لا يستفيدون من نور الوحي ولهذا قال ذهب الله بنورهم ولم يقل ذهب بنارهم لانه ذهب عنهم الاضاءة - 00:25:18

وبقي عليهم الاحراق ذهب عنهم الاضاءة وبقي عليهم الاحراق. قال ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون هذا مثل النار ثم ذكر المثل المائي المبين لحالهم - 00:25:40

قال او كصيـد من السـماء فيـه ظـلـمات وـرـعـد وـبـرـق يـجـعـلـون اـصـابـعـهـم فيـاـذـانـهـم من الصـوـاعـق حـذـرـ المـوـت فـهـذـه حـالـهـم مـعـ آـلـ الـوـحـي
حالـهـم مـعـ الـوـحـي انـهـم لـا يـسـتـفـيـدـونـ مـنـهـ وـاـذـ جـاءـتـهـمـ 00:26:02

اـيـاتـ الـوـحـي وـمـاـ فـيـهـ مـنـ القـوـارـعـ وـمـاـ فـيـهـ مـنـ الزـوـاجـرـ وـمـاـ فـيـهـ مـنـ التـهـدـيـدـ وـمـاـ فـيـهـ مـنـ الـوعـيـدـ اـذـ جـاءـتـهـمـ هـذـهـ الـاـيـاتـ حـالـهـمـ مـعـهـاـ
يـجـعـلـونـ اـصـابـعـهـمـ فيـاـذـانـهـمـ منـ الصـوـاعـقـ 00:26:22

يـعـنـيـ حـالـهـمـ مـعـ الصـوـاعـقـ التـيـ تـكـوـنـ مـعـ المـطـرـ هـيـ حـالـ مـعـ الصـوـاعـقـ التـيـ تـكـوـنـ فيـ الـقـرـآنـ الـقـرـآنـ فـيـهـ قـوـارـعـ فـيـ زـوـاجـرـ وـفـيـ مـوـاعـظـ
وـفـيـ مـوـقـعـاتـ لـلـقـلـوـبـ فـهـؤـلـاءـ لـاـ يـنـتـفـعـونـ بـهـاـ جـعـلـوـاـ اـصـابـعـهـمـ فيـاـذـانـهـمـ 00:26:39

فـلـاـ يـسـتـفـيـدـونـ وـلـاـ يـنـتـفـعـونـ بـخـالـفـ اـهـلـ الـاـيـمـانـ الـذـيـنـ يـكـرـمـهـمـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـاـنـ يـسـتـقـرـ الـوـحـيـ فـيـ قـلـوبـهـمـ فـيـسـتـفـيـدـونـ مـنـهـ
وـيـنـتـفـعـونـ اـهـنـاـتـ بـيـنـهـمـ فـيـ ذـلـكـ وـهـمـ فـيـهـ عـلـىـ ثـلـاثـ درـجـاتـ 00:26:59

قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـهـلـ الـاـيـمـانـ فـيـ حـالـهـمـ مـعـ الـوـحـيـ عـلـىـ ثـلـاثـ درـجـاتـ بـيـنـهـاـ فـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ثـمـ اـوـرـثـنـاـ الـكـتـابـ الـذـيـنـ
اـصـطـفـيـنـاـ مـنـ عـبـادـنـاـ فـمـنـهـمـ ظـالـمـ لـنـفـسـهـ وـمـنـهـمـ مـقـتـصـدـ وـمـنـهـمـ سـابـقـ بـالـخـيـرـاتـ بـاـذـنـ اللـهـ 00:27:21

فـهـمـ مـاـ فـهـمـ فـيـهـ عـلـىـ هـذـهـ الـدـرـجـاتـ درـجـةـ السـابـقـ بـالـخـيـرـاتـ وـدـرـجـةـ الـظـالـمـ لـنـفـسـهـ فـيـمـاـ دـوـنـ الـكـفـرـ وـالـشـرـكـ بـالـلـهـ
سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ فـقـدـ مـثـلـ اللـهـ الـوـحـيـ وـالـعـلـمـ 00:27:40

الـذـيـ اـنـزـلـهـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ فـيـ عـدـةـ اـيـاتـ بـالـغـيـثـ وـالـمـطـرـ النـازـلـ مـنـ السـمـاءـ وـاـشـرـتـ اـلـىـ بـعـضـ الـاـمـمـةـ الـتـيـ وـرـدـتـ فـيـ الـقـرـآنـ ضـارـيـةـ لـلـنـاسـ
هـذـاـ مـثـلـ قـالـ وـقـلـوبـ النـاسـ مـثـلـ اللـهـ الـوـحـيـ وـالـعـلـمـ 00:28:00

الـذـيـ اـنـزـلـهـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ فـيـ عـدـةـ اـيـاتـ بـالـغـيـثـ وـالـمـطـرـ النـازـلـ مـنـ السـمـاءـ وـقـلـوبـ النـاسـ بـالـاـرـاضـيـ وـالـاـوـدـيـةـ اـيـ وـمـثـلـ قـلـوبـ النـاسـ الـاـرـاضـيـ
وـالـاـوـدـيـةـ وـاـنـ عـمـلـ الـوـحـيـ وـالـعـلـمـ فـيـ القـلـوـبـ كـعـلـمـ الـغـيـثـ وـالـمـطـرـ فـيـ الـاـرـاضـيـ 00:28:23

ثـمـ ذـكـرـ اـنـهـاـ عـلـىـ اـقـسـامـ وـبـيـنـهـاـ هـذـهـ الـاـقـسـامـ الـتـيـ ذـكـرـ آـنـذـكـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ رـوـاهـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـيـهـمـ عـنـ اـبـيـ مـوـسـىـ
الـاـشـعـرـيـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ 00:28:44

اـنـ مـثـلـ مـاـ بـعـثـنـيـ اللـهـ بـهـ مـنـ الـهـدـىـ وـالـعـلـمـ كـمـثـلـ غـيـثـ كـمـثـلـ غـيـثـ اـصـابـ اـرـضـاـ فـكـانـتـ مـنـهـاـ طـائـفـةـ طـيـبـةـ هـذـاـ لـفـظـ مـسـلـمـ وـلـفـظـ الـبـخـارـيـ
طـائـفـةـ نـقـيـةـ اوـ اـرـضـاـ نـقـيـةـ وـهـذـاـ وـصـفـ لـلـقـلـوـبـ الـتـيـ تـسـتـفـيـدـ مـنـ الـوـحـيـ اـعـظـمـ فـائـدـةـ.ـ النـقـاءـ وـالـطـيـبـ 00:29:03

الـنـقـاءـ وـالـطـيـبـ وـاعـرـجـ عـلـىـ هـذـيـنـ الـمـعـنـيـيـنـ قـرـيـباـ قـالـ اـرـضـ اـهـنـاـ طـائـفـةـ طـيـبـةـ قـبـلـتـ المـاءـ فـانـبـتـ الـكـلـأـ وـالـعـشـبـ الـكـثـيرـ الـكـلـىـ وـالـعـشـبـ
كـلـهـ نـبـاتـ لـكـنـ النـبـاتـ اـذـ جـفـ وـيـسـ يـقـالـ لـهـ عـشـ وـاـذـ كـانـ طـرـيـاـ اـخـضـرـ يـقـالـ لـهـ كـلـاـ 00:29:32

قـالـ اـنـبـتـ الـكـلـأـ وـالـعـشـبـ الـكـثـيرـ وـكـانـ مـنـهـاـ اـجـادـاـ وـكـانـ مـنـهـاـ اـجـادـلـ وـالـاـرـضـ الـجـدـبـاءـ هـيـ الـتـيـ تـمـسـكـ المـاءـ وـتـحـفـظـ المـاءـ هـذـاـ شـأـنـهـاـ
وـلـكـنـهـاـ لـاـ تـنـبـتـ الـعـشـبـ قـالـ وـكـانـ مـنـهـاـ اـجـاذـبـ اـمـسـكـ المـاءـ 00:30:01

فـنـفـعـ اللـهـ بـهـ النـاسـ فـشـرـبـوـاـ مـنـهـاـ وـسـقـوـاـ وـرـعـوـاـ وـاصـابـ طـائـفـةـ اـيـ طـائـفـةـ اـخـرـىـ مـنـ الـاـرـاضـيـ اـنـمـاـ هـيـ قـيـعـانـ وـالـاـرـضـ الـقـاعـ لـاـ تـمـسـكـ المـاءـ
وـلـاـ تـنـبـتـ الـعـشـبـ اـنـمـاـ هـيـ قـيـعـانـ لـاـ تـمـسـكـ مـاءـ وـلـاـ تـنـبـتـ كـلـأـ 00:30:23

فـذـكـرـ مـثـلـ مـنـ فـقـهـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ وـنـفـعـهـ بـمـاـ بـعـثـنـيـ اللـهـ بـهـ فـعـلـمـ وـعـلـمـ وـمـثـلـ مـنـ لـمـ يـرـفـعـ بـذـكـرـ رـأـسـاـ فـهـذـاـ حـدـيـثـ عـظـيمـ جـدـاـ يـنـبـغـيـ عـلـىـ
الـمـسـلـمـ اـنـ يـقـفـ عـنـدـ هـذـهـ الـاـقـسـامـ الـتـلـاثـةـ 00:30:48

فـيـ هـذـهـ الـاـمـاـلـ الـمـضـرـوـبـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ جـعـلـ حـالـ القـلـوـبـ فـيـ اـسـتـفـادـتـهـاـ مـنـ الـوـحـيـ كـحـالـ الـاـرـاضـيـ فـيـ اـسـتـفـادـتـهـاـ مـنـ
الـمـطـرـ قـالـ وـكـماـ اـنـ الـاـرـاضـيـ فـيـ اـسـتـفـادـتـهـاـ مـنـ المـطـرـ عـلـىـ ثـلـاثـ اـقـسـامـ 00:31:08

قـسـمـ اـرـاضـ طـيـبـةـ نـقـيـةـ طـيـبـةـ اـيـ مـسـتـعـدـةـ لـلـاـسـتـفـادـةـ مـنـ المـاءـ وـلـاـخـرـاجـ الـنـبـاتـ وـنـقـيـةـ مـنـ الدـوـاـخـلـ الـتـيـ تـشـوـبـ الـاـرـاضـيـ فـتـسـقـمـهـاـ
وـتـمـرـظـهـاـ وـتـنـظـرـهـاـ وـتـقـلـلـ نـبـاتـهـاـ وـهـكـذـاـ الشـأـنـ فـيـ القـلـوـبـ الـتـيـ يـرـيدـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـهـ الـخـيـرـ 00:31:31

وـهـيـ القـلـوـبـ الـتـيـ كـتـبـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـهـ اـسـتـفـادـةـ مـنـ طـيـبـ الـوـحـيـ وـنـقـاـهـاـ مـنـ اوـظـارـ الـشـرـكـ وـاوـظـارـ الـنـفـاقـ وـاوـظـارـ الـمـعـاـصـيـ الـمـهـلـكـاتـ
قـالـ الشـاهـدـ اـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ظـرـبـ هـذـهـ الـمـثـلـ الـعـظـيمـ 00:32:03

وـالـشـيـخـ بـنـىـ كـلـامـهـ رـحـمـهـ اللـهـ هـنـاـ عـلـىـ هـذـهـ الـحـدـيـثـ قـالـ فـمـنـهـاـ اـرـاضـ طـيـبـةـ مـنـهـاـ اـرـاضـ طـيـبـةـ تـقـبـلـ المـاءـ وـتـنـبـتـ كـلـأـ وـالـعـشـبـ الـكـثـيرـ

كمثل القلوب الفاهمة التي تفهم عن الله ورسوله وحيه وكلامه وتعقله وتعمل به. علما وتعلما بحسب حالها - [00:32:29](#)
كالاراضي بحسب حالها فهذا نوع من الاراضي ونوع من القلوب كتب الله عز وجل لها حظا من العلم وحظا من الفهم وحظا من العمل على تفاوت بينها في ذلك وهذه خير القلوب - [00:32:55](#)

يليها في الرتبة قال ومنها اراض تمسك الماء ولا تنبت الكلأ تنبت الماء اي تحفظه للناس فيرد الناس عليه وترد عليه الماشية ويستفيدون منه وياخذون منه لمواشيه ولزروعهم قال فينتفع الناس بالماء الذي تمسكه فيشربون ويستقيون مواشيه واراضيه - [00:33:16](#)

كالقلوب التي تحفظ الوحي من القرآن والسنة وتلقيه الى الامة. ولكن ليس عندها من الدراءة والمعرفة بمعانيه ما عند وهؤلاء على خير ولكنهم دون اولئك دل الحديث ان اهل الخير مع الوحي على رتبتين - [00:33:46](#)
رتبة هم اهل آآ رواية ودراءة اهل رواية ودراءة ورتبة اهل رواية ورعاية اهل رواية ورعاية يرون الاحاديث وايضا يعتنون بها لكنهم ليس عندهم ذاك الحظ من الدراءة بحسب يستنبط - [00:34:07](#)

من الاحاديث المعاني والدلائل والحكم والاحكام فهمه وعقله يقصر عن ذلك ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في حديث اخر رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه - [00:34:34](#)

قد قد تذكر حديثا لشخص هو لا يحفظه قد تذكر حديثا لشخص هو لا يحفظه وانت تحفظه حفظا متقدما ثم يبدأ يقول لك هذا الحديث يستفاد منه فوائد الاولى الثالثة الرابعة الخامسة السادسة يعدد لك فوائد - [00:34:57](#)

وانت تحفظ الحديث من وقت طويل ولا تدري ان فيه هذه الفوائد رب حامل فقه الى من هو رب حامل فقه الى غير فقيه نعم حفظك للحديث خير كثير ورعايتك للحديث خير كثير - [00:35:18](#)

وكونك لا تتمكن من الاستنباط ولا ولا يصل عقلك الى الاستنباط فانت على خير انت على خير عظيم ما دمت صاحب عناء بالحديث ورعايته له فاذا ارتفع مكان الانسان وقدره - [00:35:37](#)

وزاد مع العناية بالحديث رواية ورعاية فاصبح من اهل الدراءة بالحديث والفقهي والعقل والاستنباط لمعانيه هذه رتبة اعلى. لكن كل منهما على خير اهل الرواية والدراءة واهل الرواية والرعاية كلهم على خير - [00:35:57](#)

لكن الاولون اخير وافضل واعظم مكانة لكن الطائفتين كلهم على خير من جعل النبي صلى الله عليه وسلم حالهم كحال الارض الطيبة النقية ومن جعل ايضا حالهم صلوات الله وسلامه عليه كحال الارض الاجادب التي تمسك الماء ولا تنبت الكلأ فكل من هؤلاء على خير - [00:36:19](#)

ثم ذكر المثل الآخر والحالة الثالثة قال ومنها اراض لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ كمثل القلوب التي لا تنتفع بالوحي كمثل القلوب التي لا تنتفع بالوحي يعني لا لا لا تمسكوا ماء - [00:36:52](#)

ولا تنبت كلأ لا تمسكوا ماء ليسوا اهل دراءة ولا تنبت كلأ ليسوا اهل رواية ولا دراءة وال الاولون تمسك الماء اهل رواية ورعاية للحاديث ولا تنبت كلام ليسوا اهل السبات - [00:37:13](#)

ليسوا اهل استنباط من الاحاديث وال الاولون اهل رواية ودراءة فاذا انقسموا الناس مع الوحي الى ثلاثة اقسام اهل رواية ودراءة واهل رواية ورعايته ليس عندهم دراءة واستنباط للحاديث والاخرون لا رواية ولا دراءة - [00:37:36](#)

قال ومنها اراض لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ كمثل القلوب التي لا تنتفع بالوحي لا علما ولا حفظا ولا عملا قال رحمة الله ومناسبة الاراضي للقلوب كما ترى في غاية الظهور - [00:38:00](#)

شيء واضح تماما و واضح تماما يعني من اراد ان ينظر الى تفاوت الناس مع الوحي فلينظر الى تفاوت الاراضي مع المطر عندما ينزل قال هذا امر في غاية الظهور - [00:38:19](#)

واما مناسبة تشبيه الوحي بالغيث اما مناسبة تشبيه الوحي بالغيث فكذلك يعني في غاية الظهور لان الغيث في حياة الارض والعباد وارزاقهم الحسية والوحي فيه حياة القلوب حياة القلوب والارواح ومادة ارزاقهم المعنوية - [00:38:35](#)

ولهذا تجد في بعض الآيات يصف الله جل وعلا الوحي بأنه روحًا قال وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا
الإيمان ولكن جعلناه نورًا وتأمل روحًا نورًا - [00:39:04](#)

لأن الوحي فالقرآن ضرب له مثلاً مثلاً مائياً ومثل ناري ولهذا الذين لا يستفيدين من الوحي كالآموات في الظلمات والذين
يستفيدين من الوحي كالاحياء في الانوار والاماكن المضيئات ففرق بين ميت في مكان مظلم - [00:39:24](#)
وبين حي في مكان مضيء فرق بين ميت في مكان مظلم وفرق وبين حي وفي مكان مضيء فهذا فهذا مثلاً يبينان حال الناس مع
الوحي المثل المائي والمثل اه اه النار - [00:39:54](#)

قال وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا هذا الماء كيف ان الماء تحيا به آآ الزروع والماشية والناس وكذلك الوحي تحيا به القلوب
والمثل الناري قال ولكن جعلناه نورًا نهدي به من نشاء - [00:40:19](#)

من عبادنا في سورة الحديد في سورة الحديد قال الله عز وجل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا
يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطّال عليهم الامد - [00:40:39](#)
ففقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بینا لكم الآيات لعلكم تعقلون انظر كلام الشيخ الاتي او
الذی مر قال ومناسبة الاراضی للقلوب كما ترى فی غایة الظهور. واما مناسبة تشبيه الوحي بالغيث فكذلك لان الغیث فی حیاة -
[00:41:01](#)

الارض والعباد وارزاقهم الحسية. والوحي فيه حیاة القلوب والارواح ومادة ارزاقهم المعنوية ولهذا لما ذكر الله عز وجل قسوة القلوب
بسبب بعدها عن الوحي وطول امدها عنه ظرب مثلاً توضيحاً قال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها - [00:41:29](#)
ما فائدة ذكر حیاة الارض بالماء بعد موتها عقب ذكره لقسوة القلوب بعدها عن الوحي اي كما انه سبحانه وتعالى يحيي الارض الميتة
بالماء اذا انزل الله عليها الماء اهتزت وربت وانبت من كل زوج بهيج - [00:41:58](#)
فكذلك القلب الميت اذا اراد الله سبحانه وتعالى حیاته انزل عليه الوحي فكانت حیاته به فكانت حیاته به. ولهذا قال اول من كان ميتا
فاحببناه وجعلنا له نوراً يمشي في الظلمات - [00:42:21](#)

ان يمشي به في الناس وفي الآية الأخرى قال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم فالشاهد ان كما ان
الارض الميتة تحيا وتنبت وتهتز وتربو - [00:42:42](#)
اذا انزل الله عليها الامطار فكذلك القلوب القاسية والقلوب الميتة اذا كتب الله سبحانه وتعالى لها حیاة فانزل عليها الوحي انزل عليه
الوحي فكانت حیاته فكانت حیاته به فاذا هذا مثل عظيم جداً ضربه الله سبحانه وتعالى في القرآن وضربه النبي عليه الصلة
والسلام في السنة وهو يبيّن اه - [00:43:06](#)

كانت الوحي وانه مثل المطر ومكانة القلوب وانها مثل الاراضي ومثل الاودية والاوادي والاراضي متفاوتة في انتفاعها من المطر
وكذلك القلوب متفاوتة في استفادتها وانتفاعها من الوحي. نعم وكذلك مثل الله كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة التي تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها - [00:43:35](#)

كذلك شجرة التوحيد ثابتة بقلب صاحبها معرفة وتصديقاً وایماناً وارادة لموجبها وتوبيخها كل وقت. من النباتات الطيبة
والاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والهدي المستقيم ونفع صاحبها وانتفاع الناس به. وهي صاعدة الى السماء لاخلاص صاحبها وعلمه
- [00:44:09](#)

يقينه ثم اه ذكر رحمة الله تعالى هذا المثل الذي ضربه الله جل وعلا في سورة إبراهيم قال جل وعز الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت - [00:44:39](#)

وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم كارون فهذا مثل عظيم ضربه الله سبحانه وتعالى
في هذه الآية الكريمة لبيان التوحيد وكلمة التوحيد - [00:44:58](#)

وحال اه اهل الإيمان المستفيدين من هذه الكلمة العظيمة المنتفعين بها وان شأن الإيمان في قلوبهم شأن الشجرة ومن المعلوم ان

الشجرة لها اصل ثابت في الارض لها عروق ضاربة في الارض - 00:45:19

ولها اصل راسخ ولها فروع ولها ثمار وهكذا الشأن بالنسبة للايمان الایمان مثل الشجرة لابد لها من مكان تنبت فيه ولا تنبت في كل ارض وكذلك الایمان لا ينبع في كل قلب - 00:45:46

الا القلوب التي كتب الله هدایتها وشرح الصدور التي شرحها الله سبحانه وتعالى للايمان وقبوله ففيهم ففي هذه القلوب تنبت شجرة الایمان اصول هذه الشجرة مكانها قلب المؤمن وفروعها - 00:46:11

الاعمال الفاضلة والطاعات الذاكية والاخلاق النبيلة والاداب الكاملة التي يتزين ويتحلى بها المؤمن وثمرات هذه الشجرة كل خير يفوز به العبد ويظفر به في دنياه وآخرها فهذا مثل العظيم ضربه الله سبحانه وتعالى لبيان اه التوحيد والایمان - 00:46:32

قال رحمة الله وكذلك مثل الله كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فكذلك شجرة التوحيد ثابتة بقلب صاحبها اي المؤمن معرفة وتصديقا وايمانا وارادة لموجبها - 00:46:58

وتؤتي اكلها وهو منافعها كل وقت من النباتات الطيبة والاخلاق الذاكية والاعمال الصالحة والهدي المستقيم ونفع صاحبها وانتفاع به وهي صاعدة الى السماء لاخلاص صاحبها وعلمه ويقينه والشيخ رحمة الله - 00:47:24

بني على هذا المثل رسالة من اعظم ما يكون نفعا وفائدة انصح كل مسلم ان يقتنيها سماها رحمة الله تعالى التوضيح والبيان لشجرة الایمان وبدأ رحمة الله بهذه الاية الكريمة. الم تر كيف ضرب الله مثلًا كلمة طيبة الى تمامها - 00:47:47

ثم ذكر رحمة الله ان هذه الشجرة لها اه اصولها وبينها في فصل مستقل ولها امور هي تستمد منها تزيدها وقويتها وتنميها وبينها في فصل مستقل ولها ثمار وفوائد في الدنيا والآخرة لا تعد ولا تحصى - 00:48:11

وبينها في فصل مستقل وبين الرسالة على فصول ثلاثة. الفصل الاول في حقيقة الایمان وحده وتفسيره والفصل الثاني في الامور التي يستمد منها الایمان ويكون بها تقويته وتنميته وفصل ثالث بين فيه - 00:48:41

ثمار الایمان وفوائده على اهله في الدنيا والآخرة فهي رسالة عظيمة النفع كبيرة الفائدة هذا المثل الذي ضرب في هذه الاية الكريمة جاء ايضا توضيحا له في السنة النبوية - 00:49:02

في الحديث المخرج في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي عليه الصلاة والسلام اوتى يوما بجمال نخلة وجمار النخلة لونه ابيض وطعمه حلو ويسمى قلب النخلة - 00:49:23

فاوتي عليه الصلاة والسلام بجمار نخلة فاكل منه ووضعه امامه ثم قال للصحابية اخبروني عن شجرة اخبروني عن شجرة جعلها الله سبحانه وتعالى مثلًا للمؤمن لا يتحات ورقها ولا هكذا لفظ الحديث. اي ذكر او صافا لها - 00:49:43

تدل على قوتها صلابتها تمكنا ثباتها رسوخها ولا يعدد لهم صفات لهذه الشجرة. اخبروني عنها وهو عليه الصلاة والسلام اكل امامهم من جمار النخلة وسيلة تقريبية للجواب امامهم اكل من زمار النخلة ووضعه امامه ثم قال على اثر ذلك اخبروني عن شجرة - 00:50:13

يجعلها الله مثلًا للمؤمن لا يتحات ورقها ولا يعني ذكر صفات لها قال ابن عمر فخاض الصحابة في شجر البوادي لأن الاشجار التي في البوادي وفي الجبال معروفة بالقوية والتماسك - 00:50:40

والنبي عليه الصلاة والسلام سؤاله يدل على ان هذه شجرة متماسكة قوية راسخة فذهبت اذهانهم الى اشجار البوادي وكل بدأ يذكر شجرة من اشجار البوادي فلما لم يعرفوا قال عليه الصلاة والسلام هي النخلة - 00:50:58

قال هي النخلة يقول ابن عمر لما خرجنا وكان ابو بكر وعمر حاضرين يقول لما خرجنا قلت لابي والله انه قد وقع في نفسي انها النخلة قال فما منعك ان تقول؟ قال مكانك ومكان ابي بكر - 00:51:18

انظر ادب صغار الصحابة قال مكانك ومكان ابي بكر يعني منزلك ومكانك اه جعلني لا اتكلم مع ان الصغير اذا طرح سؤال اذا طرح سؤال والجواب حاضر عنده ما يملك نفسه كبير او غير كبير ما يملك نفسه اصلا - 00:51:44

رأسا ربما قبل ان يتم السائل الجواب يقفز الصغير ويقول الجواب كذا. الصغير ما يملك نفسه. اذا كان الجواب حاضر عنده يقفز

مباشرة لكن ابن عمر ملكه ادب مع صغر سنه ملكه ادبه وبقي ساكتا الى ان خرج حتى في اخر المجلس لم يوجد -

00:52:06

حتى في اخر المجلس لم يجب فضلا عن ان يكون يقفز في اول السؤال ويجب حتى اخر المجلس. وانفض الناس واجاب النبي عليه الصلاة والسلام وهو متأنب وساكت ثم لما خرج يقول لوالده -

00:52:30

والله انه وقع في نفسي انها النخلة قال فما منعك ان تقول ذلك قال مكانك ومكان ابي بكر قال والله لان كنت قلت ذلك احب الي من كذا وكذا لولا ان كنت قلت ذلك احب الي من كذا وكذا -

00:52:46

فالنبي عليه الصلاة والسلام ذكر تحديدا ان المراد بالشجر بالشجرة هنا في الاية هي النخلة تحديدا دون غيرها من اشجار وهذا فيه دالة على فضل النخل وبركته وانه خير الاشجار وافضلها -

00:53:04

وان النخل سيد الاشجار النخل سيد الاشجار وافضلها بدليل ان الله سبحانه وتعالى جعله من بين الاشجار مثلا للايمان والتوحيد ولبيان مكانة الايمان والتوحيد في قلب المؤمن ولهذا النخلة تحديدا هي المراد بقوله كشجرة طيبة -

00:53:25

والله عز وجل وصف النخلة في هذه الاية بانها شجرة طيبة وان لها اصل وان لها فروع وان لها ثمار وان ثمار النخلة يستفاد منها طول العام ولهذا ترى اه الديار التي فيها النخيل يأكل اهلها من ثمرها طول العام -

00:53:50

اما الذي عنده شجرة تفاح او شجرة بررقال او غير ذلك الاشجار يأكل منها وقت اه اخروج هذه الشمار ثم بعد ذلك لا يستفيد منها. دعك من زماننا هذا الذي وجدت فيه الثلاجات. لكن كان يستفاد منها في وقتها -

00:54:12

اما بالنسبة لاهل النخيل فانهم يستفيدون منها في وقها بلحا ورطبا ويستفيدون منها على امتداد العام تمرا يستفيدون منها فهي

00:54:34

ولهذا جعل الله سبحانه وتعالى النخلة تحديدا مثلا للمؤمن ولما جعلها الله سبحانه وتعالى مثلا للمؤمن ذكر في الاية اربعة اوجه سبة بين النخلة وبين المؤمن ذكر في الاية اربعة اوجه من الشبه بين المؤمن وبين النخلة -

00:54:52

قال كشجرة طيبة هذا الشبه الاول الطيب النخلة شجرة طيبة في منظرها في مخبرها في ثمرها في الاستفادة من كل جزء من اجزائها. ولهذا جاء في لفظ اخر للحديث قال ان من الشجر لما بركته ببركة المؤمن ما اخذت منها من شيء نفعك -

00:55:17

النخلة تمتاز بان كل جزء منها مفيد واهل النخيل يعرفون ذلك كل جزء من النخلة مفيد في مجال معين ولهذا يستفيدون منها فوائد عظيمة جدا من ثمارها على اصولها من عشبها من اصولها الى اخر ذلك النخلة كل جزء منها مستفاد منه -

00:55:43

ليس في النخلة جزء يقال هذا غير منتفع به. ما اخذت يقول منه عليه الصلاة والسلام منها من شيء نفعك. كل شيء منها مفيد فقال

00:56:11

كشجرة طيبة اصلها ثابت النخلة لها اصل ثابت يعني ظارب ومتمن ومسك في الارض -

وايضا المؤمن لا لايمنه اصل ثابت ومكانه القلب واصول الايمان ستة ومكانها القلب ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره. هذه الامر ستة لا لايمن كالاصول للاشجار -

00:56:36

هذه الامور ستة للايمان كالاصول للاشجار كالاعمد للبنيان كما ان الشجرة لا تقوم على اصلها والبناء لا يقوم على الا على عماده فكذلك الايمان لا يقوم الا على هذه الاركان. ولهذا قال الله في اية من القرآن الكريم ومن يكفر بالايمان -

00:57:02

فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين. اذا وجد اذا انتفى اصل من هذه الاصول الايمان كله ينهم ولن يستفاد لا من طاعة ولا من خلق ولا من معاملة ولا غير ذلك -

00:57:25

ولهذا قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت بها الريح في يوم عاصف اعمالهم كرامات الاعمال الكثيرة التي

يأتي بها الكافر شأنها كالرماد ما يستفاد منه اشتدت به الريح رماد واشتدت به الريح. اي فائدة تحصل منه -

00:57:43

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فجعلناه هباء منثورا اذا الايمان له اصل قال اصل اصلها ثابت وفرعها في السماء ايضا النخلة لها فرع وممتد مرتفع في السماء -

00:58:09

وايضا شجرة الايمان لها فروع وفروعها هي الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة التي يقوم بها المؤمن والامر الرابع او

الوجه الشبه الرابع قال تؤتي اكلها كل حين اكلها اي ثمارها - 00:58:29

وجناها وهكذا الايمان ثماره على صاحبه في الدنيا والآخرة ينالها كل وقت في دنياه وآخره وكل خير يحصله العبد وكل شر يدفع عنه فهو ثمرة من ثمار الايمان ونتيجة من نتائجه - 00:58:50

فهذه اربعة وجوه سبأ بين المؤمن والنخلة واهل العلم في كتب التفسير في شرحهم لهذه الاية وكذلك في كتب الحديث في شرح لهذا الحديث حديث ابن عمر اجتهدوا بجمع اوجه الشبه - 00:59:12

اجتهدوا في جمع اوجه الشبه بين المؤمن وبين النخلة وبين المؤمن وبين النخلة وذكروا وجوها كثيرة وجمعت ما قاله اهل العلم في كتب التفسير وكتب الحديث في رسالة طبعت بعنوان مماثلة المؤمن للنخلة - 00:59:31

فكانت اوجه الشبه التي ذكرها اهل العلم بين المؤمن وبين النخلة تقارب العشرين وجها وكلها اوجه صحيحة تراها واظحة التماثل بين المؤمن وبين النخلة ولها المؤمن يستفيد من هذا المثل - 00:59:54

يستفيد من هذا المثل والنخلة هذه الشجرة الطيبة هي في الحقيقة امر مشاهد محسوس امام عينيك تراه يوضح لك الايمان يوضح لك الايمان اذكر مرة كنا في مجلس في مكة - 01:00:11

في فناء بيت كنت القمي درسا على اناس من بلد ليس فيه نخيل ولا يعرفون النخيل. ولا رأوا النخيل. فكنت اتحدث حول هذا الموضوع فقلت لهم هل رأيتم النخلة مرة - 01:00:31

وبيني وبينهم مترجم فقالوا لا ما نعرفها قلت ما رأيتموها ابدا؟ قالوا لا ابدا ما رأينا ما رأيناها. قلت ابدا لكم رأيتم النخلة وكان وانا القمي الكلمة الى جوار نخلة - 01:00:48

في الفناء الذي نحن جالسين كان الى جوار نخلة مثل ما كانوا يرونني يرون النخلة كانت الى جنبي فقلت ابدا لكم رأيتموها قالوا ابدا ما رأيناها قلت ابدا انا متأكد - 01:01:04

كلكم رأيتم النخلة هذه هي النخلة ثم قلت لهم هذه النخلة التي الى جواري مثل ما ترون هذه نخلة مريضة ظعيفة لو تذهبون الى البساتين التي يعني فيها بالنخيل ترون فرقا شاسعا بينها وبين هذه النخلة - 01:01:18

وبدأت من خلال هذا المعنى اوضح لهم ان النخيل كما انه يتفاوت بحسب ارضه وحسب مكانه وحسب العناية به قوة وظعفا وثمرة فكذلك اهل الايمان يتفاوتون. الايمان يزيد وينقص ويقوى ويضعف - 01:01:41

واهله ليسوا فيه سواء و اذا دخل انسان الى بستان فيه نخيل يجد النخل متفاوت ليس اه ليس على اه ليس على درجة واحدة يسقى بماء واحد ولكن يتفاوت في الشمار وفي الاكل - 01:02:00

تفاوتا عظيما فالشاهد ان هذا مثل عظيم ورائع ونافع وكان السلف رحمة الله يعتقدون به جاء في بعض اه السنن في سنن الترمذى ان انس بن مالك اتي بطبق عليه رطب - 01:02:21

اتي بطبق عليه رطب فقال يا ابا العالية كل من ثمرة الشجرة التي جعلها الله مثلا للمؤمن يأكلون الرطب ويدركون هذا المثل العظيم النافع آذى جعله الله سبحانه وتعالى امامنا مشاهدا محسوسا - 01:02:40

يوضح لنا الايمان وحقيقة الايمان وحال اهل الايمان مع الايمان وتفاوتهم فيه من خلال هذا المثل الواضح الذي يعرف كل احد فهذا مثل من امثال القرآن في توضيح الايمان بعده - 01:03:00

ضرب الله سبحانه وتعالى مثلا يوضح فيه حال الكفر. والكافرين قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار هذا مثل شجرة الكفر قال ومثل كلمة خبيثة وهي كلمة الكفر كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض. قيل المراد بها شجرة - 01:03:21

والحنظل ليس لها عروق راسخة اذا مر الانسان بها وظريها بقدمه انقضت على طول انقضت ولا ليس لها عروق راسخة وثمارها حنظل من المذاق لا يطاق اكله ولا يقرب ولا يرضي الانسان ان يقترب منه - 01:03:50

وهو مؤذى للانسان اذا وطأه بقدمه اذاه فضلا عن ان يأكله ان يأكله والماشية لا تقربه شجر الحنظل ولا تدنو منه مع انه شجر

ولونه اخضر لكنها تبتعد عنه لانها - [01:04:14](#)

آآ فطرها الله سبحانه وتعالى على المعرفة بمضرته لها يؤذى اذى شديدا قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [01:04:32](#)

ويضل الله الظالمين وي فعل الله ما يشاء نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا لعقل امثال القرآن وان يزيدنا جميعا بصيرة
في كتابه وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. وان يصلح لنا شأننا كله - [01:04:51](#)

وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ونسأله جل وعلا متسلين اليه باسمائه
الحسنى كلها وصفاته العليا جميعها. وبانه الله الذي لا اله الا هو الذي وسع كل شيء رحمة وعلما - [01:05:12](#)

ان يغيث قلوبنا بالايمان وديارنا بالمطر. اللهم اغثنا
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام والله تعالى اعلم - [01:05:35](#)

وصلى الله وسلم على رسول الله جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم الحكم الله الصواب وفقكم للحق. نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا
ولكم وللمسلمين اجمعين. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:05:55](#)